



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الله تعالى تفضل على هذه الأمة بمواسم خير وبركة وثواب وأجر عظيم، ومن ذلك الفضل العظيم العشر من ذي الحجة فقد أقسم الله بهن فقال جل وعلا في سورة الفجر:(وَلَيَالٍ عَشْرٍ)، والعمل الصالح فيها لا يعدله عمل في أي يوم من أيام الله تعالى، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام – يعني أيام العشر – قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلاّ رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء)). رواه البخاري. وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: ((ما من أيام أعظم عند الله سبحانه، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشرة؛ فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)).

وعلى هذا الأساس فإنه يستحب كل عمل صالح مسنون في هذه الأيام المباركات كالصلاة النافلة في الليل والنهار، والذكر المطلق وتلاوة القرآن، وصوم هذه التسعة مسنون كذلك لما روى الامام أحمد وأبو دَاوُدَ والنسائي:((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة))، وبغض النظر عن الخلاف الواقع بين أهل العلم في صحة الحديث أو ضعفه؛ فإن الصوم من أجّل الأعمال الصالحات، وهو مندوب في هذه الأيام الكريمات.

وكذلك تستحب الصدقة والبذل والإنفاق في هذه الأيام الطيبة على الفقراء والمساكين والمعوّقين والمتعففين وخصوصا منهم النازحين والمهجرين من ديارهم ومدنهم؛ فإنهم أولى الناس بالإحسان والبر في هذه الأيام

الفاضلة، وإن الأجر والثواب الذي يلحق العبد المتصدق عليهم لا يحصيه إلا الله تعالى.

ويدخل في العمل الصالح بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان الى الجار، ويتأكد استحباب صوم يوم عرفة فلقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم فضله فقال:((إني لأحتسب على الله أن يكفر سنة ماضية وسنة قادمة)).

ومن السنن العظيمة في هذه الأيام المباركة تهيئة الأضاحي لعيد الأضحى المبارك، ويُسن لمن نوى الأضحية أن لا يأخذ من شعره ولا من أظافره حتى يذبح أضحيته تشبها بحجاج بيت الله المحرمين، وتُجزئ الشاة عن الرجل وأهل بيته قلَّ عددهم أم كثر لما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ذبح كبشا أقرن أملح، وقال:((بِسْم الله والله أكبر اللهم هذا منك وإليك اللهم هذا عن محمد وآل محمد)) وآل محمد صلى الله عليه وسلم على الصحيح من أقوال أهل العلم هم: أزواجه وآل العباس وآل

جعفر وآل عقيل وآل علي أبناء ابي طالب.

وأما البقرة والبدنة فتُجزئ عن سبعة يشتركون فيها فهؤلاء السبعة وعوائلهم زادوا أم نقصوا.

ويُسن التكبير عشية عرفة إلى صلاة العصر من ثالث أيام التشريق دُبر الصلوات الخمس وفي الاسواق والبيوت والطرقات؛ لما ثبت في الصحيح أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان يُكبر في خيمته في منى، وكان أهل منى يكبرون بتكبيره، وكان أهل مكة يكبرون بتكبيرهم حتى تعج مكة كلها بالتكبير .

وثبت عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا يكبرون دُبرَ الصلوات الخمس وفي الأسواق والطرقات. وعليه فإن هذه الأيام هي أيام عج وثج؛ فالعج هو: رفع الصوت بالتكبير، والثج هو: إهراق دماء الأضاحي وهذان العملان هما من أحب

الأعمال إلى الله تعالى في هذه الأيام المباركات.

وأخيرا فإن أهل العلم اختلفوا في حكم الأضحية ما بين مُوجب ومُستحب؛ فعلى الميسورين من المسلمين نحر الأضاحي، وتوزيع لحومها على النازحين والمهجرين، واغتنام هذه المواسم الكريمة بالإحسان الى الخلق، وابتغاء مرضاة الحق سبحانه، ومن فاته أجر عشر ذي الحجة ويوم النحر وما يتلوه من أيام التشريق فقد حرُم الخير كله. قال تعالى في محكم التنزيل: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين.

ذو القعدة ١٤٣٦هـ.

أيلول ٢٠١٥م